

## من كلمة قداسة البابا فرنسيس

### في افتتاح سينودس

لنعش مناسبة اللقاء والاصغاء والتفكير هذه، فهي زمن نعمة، أيها الإخوة والأخوات، هي زمن نعمة، يسمح لنا، بفرح الإنجيل، أن نجد فيه ثلاث فُرص على الأقل. الأولى هي "أن نسير معاً"، ليس من حين لآخر ولكن بصورة ثابتة في كل هيكلياتنا، نحو كنيسة سينودية: أي نحو مكان مفتوح حيث يشعر الجميع وكل واحد بأنّه في بيته ويمكنه أن يشارك فيه. ثم يمنحنا السينودس الفرصة لنصير "كنيسة تصغي": فنأخذ استراحة من إيقاعات حياتنا المعتادة، ونتوقف حتى عن همومنا الرعوية لنقف ونصغي. الإصغاء إلى الرّوح في السّجود والصّلاة. كم نفتقد اليوم إلى صلاة السّجود! لم يفقد الكثيرون عادة السّجود فقط، بل فقدوا أيضاً مفهوم معنى السّجود. والإصغاء إلى الإخوة والأخوات عن الآمال وأزمات الإيمان في مناطق مختلفة من العالم، وعن الحاجة الملحة لتجدّد الحياة الرعوية، وعن الإشارات التي تأتي من الواقع المحلي. أخيراً، لدينا فرصة لنصير "كنيسة تقارب". لنعد دائماً إلى أسلوب الله: أسلوب الله هو القرب والرّحمة والحنان. عمل الله دائماً هكذا. إذا لم نصل إلى كنيسة التقارب هذه بمواقف الرّحمة والحنان، لن نكون كنيسة الرّب يسوع. وهذا ليس بالكلمات فحسب، بل بالحضور، فنقيم روابط صداقة أكبر مع المجتمع والعالم: كنيسة لا تنفصل عن الحياة، بل تتحمّل مسؤولية أنواع الضعف والفقر في زمننا، فتضمّد الجروح وتشفى، بلبسّم الله، القلوب المنكسرة. لا ننسى أسلوب الله الذي يجب أن يساعدنا وهو: القرب والرّحمة والحنان.

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، ليكون هذا السينودس زمناً يسكنه الرّوح! لأنّنا بحاجة إلى الرّوح، وإلى نفخة الله الجديدة دائماً، الذي يحرّر من كلّ انغلاق، ويُحيي كلّ ما هو ميت، ويفك القيود، وينشر الفرح. الرّوح القدس هو الذي يرشدنا إلى حيث يشاء الله وليس إلى حيث تقودنا أفكارنا وأذواقنا الشخصية. يذكرنا الأب كونجار، رحمه الله: "يجب ألاّ نصنع كنيسة أخرى، يجب أن نصنع كنيسة متنوعة" (الإصلاح الحقيقي والزائف في الكنيسة، ميلانو 1994، 193). هذا هو التحديّ. من أجل

”كنيسة متنوّعة“، ومنفتحة على كلّ جديد يريد الله أن يلهمها إياه، لنبتهل إلى الرّوح بمزيد من القوّة والثبات، ولنصغ إليه بتواضع، ولنسر معًا، كما يريد الله، خالق الشركة والرسالة، أي بطاعة وشجاعة.

تعال، أيّها الرّوح القدس. أنت الذي تخلق لغات جديدة وتضع كلمات الحياة على شفاهنا، احمنا، لا تسمح بأن نصير كنيسة متحف، جميلة ولكنّها صمّاء، ماضيها كثير ومستقبلها قليل. تعال بيننا، حتى لا نسمح لأنفسنا في الخبرة السينودسية بأن يغلبنا الإحباط، ولا نحقّف من قوة النبؤات، ولا ينته بنا الأمر إلى أن نعيد كلّ شيء إلى مناقشات عقيمة. تعال، يا روح المحبّة القدوس، وافتح قلوبنا للإصغاء. تعال، يا روح القداسة، وجدّد شعب الله المقدس المؤمن. تعال، أيّها الرّوح الخالق، وجدّد وجه الأرض. آمين.